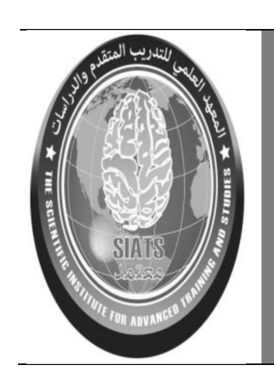


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

العدد 1، المجلد 1، كانون أبريل 2015م.

e-ISSN: 2289-9065

MALAYSIA'S EFFORTS IN ACADEMIC AND RESEARCH DEVELOPMENT IN THE FIELD OF THE HOLY QURAN
(THE RESEARCH CENTER OF THE KORAN AT THE UNIVERSITY OF MALAYA MODEL)

جهود ماليزيا في التطوير الأكاديمي والبحثي في مجال القرآن الكريم

(مركز بحوث القرآن في جامعة ملايا أنموذجاً)

البروفيسور الداتؤ الدكتور محمد يعقوب ذو الكفل بن محمد يوسف

د. أحمد كسّار – معتصم عم علي

جامعة ملايا/ أكاديمية الدراسات الإسلامية

ماليزيا

amalimutasem@yahoo.com

1436هـ – 2015م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 28/2/2015
Received in revised form 31/3/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص

نزل القرآن الكريم على سيّد المرسلين بإعجاز لا يُحصى ولا يُحصر، فالإعجاز البلاغي والدلالي واللغوي ما هو إلاّ واحداً من إعجازاتٍ لم يفرغ العلماء حتى عصرنا وبعد نزول القرآن بألف وأربع مئة سنة ويزيد من تعدادها وحصرها. وفي كلّ يوم، وفي كلّ علم نجد الإعجازات التي أثبتها القرآن الكريم تظهر وتتكشّف. فكان لارتباط العلوم العصرية المتطورة مع القرآن الكريم أثر كبير في حياة المسلمين وتربيتهم، كما أنّ الأثر أكبر لغير المسلمين الذين يعودون أدراجهم في التفكير، كي يروا أنّ الإسلام هو دين الحقّ للناس أجمعين.

لذلك سعت عقول نيّرة في جامعة ملايا بإنشاء مركز بحوث القرآن الكريم في ماليزيا وذلك للربط والدمج بين العلوم المختلفة مع علوم القرآن الكريم، وربطتْ العلوم العصرية وجعلت مجال البحث في خدمة القرآن الكريم المبتغى الأول.

إنّ هدف بحثنا هذا هو إبراز جهود ماليزيا في التطوير الأكاديمي والبحثي في خدمة القرآن الكريم وذلك بدمج العلوم العصرية مثل علوم الحاسوب والعلوم الطبيعية والأساليب التعليمية وغيرها مع علوم القرآن الكريم، وذلك لتوسيع دراسة القرآن الكريم والاستفادة من علومه في كلّ مجالات الحياة المختلفة.

خطّة البحث: يشتمل بحثنا على المباحث الآتية:

المبحث الأوّل: نبذة عن جامعة ملايا ومركز بحوث القرآن ونشأته.

المبحث الثاني: الجهود المختلفة في ربط ودمج العلوم العصرية مع علوم القرآن الكريم.

المبحث الثالث: إيجابيات المركز من خلال تطبيق نتائج الدراسات البحثية على بعض الأفراد.



مقدمة

تُعتبر ماليزيا إحدى الدول الإسلامية والتي دخلت الإسلام منذ عقود مضت عن طريق التجارة والتبادل الثقافي بين المسلمين وبين سكانها، وبغض النظر عن الذين بدؤوا الدعوة في ماليزيا أهم من الهند أم من العرب، إلاّ أنّ ماليزيا لم تدخل الإسلام بعد حروب، أو فتوح، وإنّما كان دخول أهلها الإسلام عن طريق التفكّر والتمعّن بخلق الله ومعجزاته. هذا هو الطريق الصحيح الذي أمرنا الله عزّوجل في محكم تنزيله في التدبّر في خلق الله وملكوته، كي لا نكون عابدين مقلّدين، وإنّما عابدين متدبّرين. قال الله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ سورة العلق. وقال عزّ من قائل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٢٩﴾ سورة ص. ففي هذه الآيات يحثنا عزّ وجل على التفكّر والتدبّر وترك ما وجدنا عليه آباءنا كي لا يكون إسلامنا مجرّد عادات وتقاليد.

اهتمت ماليزيا بالعلوم العصرية وواكبات الحضارة بنشاط وهمّة ملحوظتين، فكان لها حظّاً وافراً من الحضارة العمرانية والتكنولوجيا في شتى المجالات. إذ لم تأتِ تجربة ماليزيا الحضارية والتكنولوجية والاقتصادية من فراغ بقدر ما هي نتاج جهد ودأب القيادة الماليزية[1].

إذ استفادت ماليزيا من دول الجوار الذين نهضوا حضارياً وعمرانياً وتقنياً واقتصادياً، فكانت اليابان المثال الذي احتذت فيه ماليزيا وسارت على نهجها، "لم تدع قيادته التجربة اليابانية على اختلاف مراحلها دون أن تستفيد منها على أكمل وجه وبأدق التفاصيل وفي الوقت نفسه تجنب الوقوع في الأخطاء التي رافقت النهضة الصناعية

[1]- عبد الواحد، عبد الرحيم، مهاتير محمد- ماليزيا، الأجواء للنشر، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2003.



والتجارية لليابان[2]. بذلك راح الاقتصاد الماليزي ينتعش وبدأت حركات العمران والسياحة والتجارة و"تم إنتاج أوّل سيارة ماليزية الصنع عام 1985[3].

كما بدأت ماليزيا ومنذ تأسيس شركة بتروناس الماليزية عام 1974 بالانتفاع من الموارد الطبيعية الموجودة فيها لتصبح إحدى الدول المستثمرة في مجال الطاقة، وفي أكثر من عشرين دولة حول العالم[4]. وبهذا فإنّ ماليزيا تُعتبر إحدى الدول الصناعية والتجارية والمتقدّمة اقتصادياً في العالم عموماً والعالم الإسلامي خصوصاً.

المبحث الأول

نبذة عن جامعة ملايا ومركز بحوث القرآن ونشأته

تُعتبر جامعة ملايا أقدم جامعة في ماليزيا إذ أنها تقوم على مساحة 309 هكتار في وسط العاصمة الماليزية كوالا لمبور. وتأسست في الثامن من أكتوبر عام 1949 في سنغافورة وذلك بدمج معهد الملك إدوارد السابع للطب المتأسس عام 1905 مع معهد رافلس المتأسس عام 1928[5].

في السادس عشر من حزيران عام 1962 احتفلت جامعة ملايا بتأسيسها وبمستشارها الأول التنكو عبد الرحمن بوترا الحج، الذي كان أول رئيس وزراء في ماليزيا أيضاً"[6]. وقد تسلّم مؤخّراً معالي سلطان ولاية بيراء – دار الرضوان – السلطان أزلان محب الدين شاه استشارية جامعة ملايا، في حين تمّ تعيين الداتؤ الدكتور محمد أمين جلال الدين كنائب مستشار للجامعة.

حاولت جامعة ملايا الربط بين العلوم الحيوية العصرية والعلوم الإسلامية منطلقةً من المبدأ الإسلامي والفكر التوحيدي العقائدي، فأسست عدّة تخصّصات أهمها: أكاديمية الدراسات الإسلامية والتي تضم كلاً من

2– عبد الواحد، مهاتير محمد– ماليزيا.

3– تاريخ ماليزيا، موقع المعرفة، www.marefa.org

4– www.openoil.net

5– الموقع الرسمي لجامعة ملايا www.um.edu.my

6– المصدر السابق.



التخصصات الفرعية التالية: قسم القرآن والحديث، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، قسم الدعوة والتطوير البشري، قسم الفقه وأصول الدين، قسم الحضارات والتاريخ الإسلامي، قسم الشريعة، قسم الشريعة والاقتصاد،

قسم الشريعة والقانون، قسم الشريعة والإدارة، قسم برامج التربية الإسلامية، قسم العلوم التطبيقية والدراسات الإسلامية. كما ضمّت الجامعة الكليات الرئيسة مثل: كلية الفنون والعلوم الإنسانية، كلية المحاسبة والأعمال، كلية علوم الحاسوب وتقنية المعلومات، كلية طب الأسنان، كلية المحاسبة والإدارة، كلية التربية والتعليم، كلية الهندسة، كلية اللغات واللسانيات، كلية القانون، كلية الطب البشري، كلية العلوم، كلية البيئة[7]. إضافة إلى كلية الدراسات الماليزية. أما المراكز فضمت الجامعة ثلاث مراكز هم: مركز لتأسيس العلوم والدراسات الأساسية، ومركز ثقافي، ومركز الرياضة. حيث تضم الجامعة بين أروقتها أكثر من 27 ألف طالباً وطالبةً في سبع عشرة كلية ومركز بحثي في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، كما ضمّت أكثر من 1700 موظف أكاديمي وإداري.

وقد حازت جامعة ملايا سنة 2012/2011 من بين أفضل الجامعات على مستوى العالم في المرتبة 167 حيث كان من أولوياتها إيجاد نشاط بحثي متميز ليس على مستوى ماليزيا فقط وإنما على مستوى العالم. ومن أجل تحقيق ذلك دأبت الجامعة منذ سنوات على دعم وتشجيع النشاطات البحثية العالمية وخاصة مع الجامعات. وتسعى الجامعة في الوقت الحالي إلى أن تكون من بين أفضل مئة جامعة في العالم بحلول سنة 2015، حيث تظهر المنح المالية التي تتلقاها الجامعة من وزارة التعليم العالي مدى جدية جامعة ملايا والتزامها بتحقيق هذا الهدف. ولذلك فإن جامعة ملايا ترعى إقامة مثل هذه المؤتمرات البحثية والعلمية حتى في مجال العلوم الإسلامية وتساندها وتدعمها. كما اعتمدت الجامعة منذ عام 2009 من بين أهدافها الاستراتيجية إلزام كوادرها التدريسية بكتابة بحوثهم العلمية ونشرها في مجلات عليمة متخصصة ومصنفة عالمياً ضمن ISI, WOS بالإضافة إلى زيادة المخصصات المالية للبحوث الأطاديمية وتعيين كوادر تدريسية وطلبة متميزين لهذا الغرض[8].

تسعى الجامعة الآن في رؤيتها أن تصبح إحدى أهم الجامعات المجازة في مجالات التعليم العالي والبحث والاكتشاف إضافة إلى النشر والتعليم. كما أنّ هدفها الأول هو تعزيز التعليم من خلال البحث الجيّد والتعليم للأمة بشكل

[7]- المصدر السابق، صفحة الكليات والفروع والأقسام.

[8]- من كلمة رئيس جامعة ملايا في افتتاح المؤتمر القرآني الدولي الثالث عام 2013.



خاص وللناس أجمعين[9]. إذ بلغ عدد مجلات جامعة ملايا ستاً وأربعين مجلة في مختلف التخصصات كالعلوم الإنسانية والطبية والعلوم الحيويّة والتربية واللغات وغيرها من مختلف العلوم[10].

مركز بحوث القرآن (سي كيو آر) هو الأول من نوعه في مجال بحوث القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في ماليزيا، أُنشئ في فبراير 2010 تحت رعاية واستشارية جامعة ملايا، ولأهمية الوعي بتحديات الواقع جاء مركز بحوث القرآن لتدير الجهود العلمية الكبيرة والمتخصصة بالقرآن الكريم والدراسات الإسلامية، على المستويين المحلي والدولي. وهذه الجهود والمساهمات تحقق الازدهار والتألق للقرآن الكريم، وهي حقاً واحدة من أسمى الأعمال في الإسلام وأشرفها، وفضلاً عن ذلك فإن قضاء الوقت لتعليم القرآن والدراسات الإسلامية حوله هو الأكثر قيمة في واقعنا الحضاري[11] . حيث يهدف مركز بحوث القرآن إلى دعم البحوث الجادة في الدراسات القرآنية والبحوث الإسلامية وتشجيعها، وكذلك لاستكشاف البحوث المتنوعة: البحث العلمي، التعليم، تحقيق التراث...الخ، والتي يمكن أن تتصل بالقرآن والبحوث الإسلامية، ويمكن لمجالات البحث في هذا المركز أن تتنوع تشجيعاً للباحثين والعلماء وتنشيطاً للمجتمع وتطويراً لخبراتهم للعمل والتعاون عن طريق تعزيز المشاركة والمناقشة داخل التخصص أو عبر مجالات متعددة التخصصات لتحقيق هذا الهدف.

كما يهتم مركز بحوث القرآن بالمحاضرات والمؤتمرات والندوات في مختلف الموضوعات، وذلك لغرس فهم أفضل للإسلام وتعليمه على أساس القرآن والحديث.

يستخدم مركز بحوث القرآن التكنولوجيا الحديثة لأنشطته، حيثما كان ذلك ممكناً على الإطلاق، فالمركز يقدّم أنشطة توفر فرصة للحوار والتفاهم مما دعا إليه الإسلام على وجه الحقيقة والتميز استناداً إلى نصوص القرآن

[9]- المصدر السابق، صفحة الرؤى والأهداف.

[10]- المصدر السابق، صفحة المجلات الإلكترونية والمطبوعة.

[11]- www.centrequran.org



الكريم وأصالته بما ينسجم مع الأسباب والمنطق والحقائق العلمية. وما دام القرآن هو المصدر الأساس في أنحاء العالم الإسلامي، فبالتالي سيكون مركز بحوث القرآن محور اهتمام بين المراكز الإسلامية الأكاديمية والبحثية

الأخرى، مثل إدراك مقاصد القرآن ومعرفة علومه، والتوجيهات والتفسيرات لنصوصه، وبيان عجائب إعجازه أيضاً، في حين أن تدريس القرآن الكريم من قبل المعلمين مسؤولية لضمان توجيه الطلاب المتعلمين لجانب التلاوة

وحفظه، وهذه المهام لاتقتصر فقط على تلك المجالات، بل تتجاوزها إلى جوانب أخرى من خلال نشر التوجيهات وعلوم القرآن باستخدام وسائل مختلفة من المطبوعات والأقراص المدمجة والإنترنت[12].

في العالم الإسلامي هناك العديد من المؤسسات التي ترعى القرآن وعلومه، وترى من البحث العلمي أساساً لمصداقية بحوثها ونتائج إيجابية علمية، لكنّ مما لا شكّ فيه أنّ دور ماليزيا في إنشاء مثل هذا المركز يعتبر فريداً بحدّ ذاته للمساهمة في أسمى العلوم قاطبة، ومشاركة هذا العلم – علم القرآن – مع العلوم العصرية الحيوية.

المبحث الثاني

الجهود المختلفة في ربط ودمج العلوم العصرية مع علوم القرآن الكريم

منذ نشأة مركز بحوث القرآن في جامعة ملايا، بدأت الأنشطة والدورات التدريبية والبحوث والدراسات العلمية المتعلّقة بالقرآن مباشرة، إذ تتركز أنشطة مركز بحوث القرآن على البحوث والمنشورات وتنظيم الحلقات الدراسية ومناقشات المائدة المستديرة في مجالات التربية الدينية والأدبية والعلمية والتكنولوجيا. إذ يتكون المركز الذي يضم أقساماً عدة، التي أعدت أساساً للبدء في أنشطتها الخاصة على مر السنين. إضافة إلى العديد من الأقسام المتأسسة والموجودة والتي تنتظر الفرصة الجيدة كي تتفعّل قريباً. من هذه الأقسام:

1. قسم الاستشارية (المستشار) لجنة من العلماء الخبراء.
2. قسم تحقيق ودراسة مخطوطات القرآن الكريم وعلومه.
3. قسم الدراسات المعاصرة للقرآن والحديث.
4. قسم البحوث الإسلامية.

---

[12]– المصدر السابق.

5. قسم الطباعة والنشر، قبل نشر مجلة وإصدار مقالة/كتاب.
6. المكتبة (المقروءة والمسموعة والمرئية).
7. المخطوطات التاريخية.
8. إدارة ومؤتمر إجراء التعاون لعقد المؤتمر الدولي.
9. القسم الفني والتقني وشعبة الاتصالات (الإشراف على موقع المركز في الإنترنت).

كلّ قسم يكون مسؤولاً لضمان ذلك، وسيتم تحقيق جميع الأهداف المرجوة من هذا المركز البحثي كما هو متوقع. ونظراً لوجود العديد من البحوث الإسلامية والقرآنية ومحو الأميّة للجنس البشري فإن المركز يعمل على:

1. لقاء مع علماء خبراء وباحثين خبرا (ندوة، مؤتمر، إلخ).
2. مهنية الدورات القصيرة في مجال الدراسات القرآنية والحديث، وكذلك البحوث الإسلامية.
3. برنامج الأساتذة الزائرين، الذي يجمع العلماء كلاً من العلماء المحليين وغيرهم من الدوليين للمركز لفترة قصيرة، ودعوة العلماء في إجار هذا البرنامج من المتوقع فيه إجراء بحوث متخصصة في هذا المجال مع المركز، ونشر أعمالهم مع المركز.
4. القيام بالمؤتمر الدولي والحلقات الدرسية، والمائدة المستديرة للمناقشات، والمحاضرات العامة على المستوى المحلي والدولي سنوياً، والتي تهدف إلى تشجيع البحوث القرآنية والإسلامية في أي من المجالات والتخصصات.
5. المنشورات في شكل ورقات في بعض الأحيان، سلسلة المقالات، والمجلات، والمقالات/كتب وإصدار أوراق الدعوة لمجالات مختارة محددة.
6. مكوث العلماء الدوليين من مختلف أنحاء العالم من أسبوع إلى أسبوعين في المركز، لإعطاء المحاضرات والندوات التي تكون مفتوحة على كل الأوساط الأكاديمية وكذلك عامة الناس.
7. حضور الندوات والمؤتمرات والملتقيات المحلية والدولية.
8. استكشاف التراث القرآني والعلوم من القرآن الكريم.
9. تعزيز التراث القرآني والبحوث الإسلامية، عن طريق الإعجاز في القرآن الكريم للمجتمع (منشورات وكتيبات).



10. القيام بمعارض التراث القرآني/ البحث والتكنولوجيا.

11. التواصل مع مراكز الدراسات القرآنية والبحوث الإسلامية الأخرى في أنحاء أخرى من العالم نتيجة لتشجيع وتبادل الباحثين وطلاب الدراسات العليا.

12. الزيارات البحثية وجمع البيانات.

13. البحوث والاستشارات[13].

المؤتمرات

يعقد مركز بحوث القرآن الكريم في جامعة ملايا ومنذ عام تأسيسه مؤتمر حول القرآن الكريم والعلوم المستنبطة منه، إضافة إلى العلوم المتعلقة به من علوم إنسانية وتربوية وحيوية عصرية أيضاً. ويعتبر هذا المؤتمر أحد أهم المؤتمرات في العالم الإسلامي لما له من تأثير في جلب الأبحاث الجديدة وطرحها على العلماء والمشاركين لتكون نواةً وبذرةً لمشاريع مستقبلية وأبحاث ذات نفع كبير على الأمة الإسلامية خاصة وعلى العالم والإنسانية عامة.

ومنذ انعقاد المؤتمر القرآني الدولي الأول عام 2010 حتى انعقاد المؤتمر الدولي الرابع في إبريل عام 2014 ولا يزال المؤتمر يلقى الإقبال الكبير من المشاركين في مئات الأبحاث الجديدة والمشاريع المستقبلية الجيدة. إذْ فتح المؤتمر الفرصة أمام العقول النيّرة والمتفتحة بنفحات من الرحمن أن يلقوا أبحاثهم ودراساتهم أمام علماء وعارفين من مختلف أنحاء العالم[14]. وقد عقد المؤتمر الدولي القرآني السنوي (مقدس الرابع) في الرابع عشر والخامس عشر من شهر جمادى الآخرة لعام 1435 ما يوافق الرابع عشر والخامس عشر من شهر نيسان إبريل لعام 2014 للميلاد.

كما أنّ المؤتمر يُعتبر مكاناً لتلاقي العلماء وأصحاب الخبرات، إذْ تتلاقى الخبرات والعلوم من خلال شخصيات أثّروا في المجتمعات من خلال بحوثهم ودراساتهم.

13– www.centrequran.org

14– من كلمة لمدير مركز بحث القرآن في المؤتمر القرآني الدولي الرابع عام 2014.(بتصرف)



النشر والمقالات والمطبوعات

قام مركز بحوث القرآن بتأسيس مجلة علمية نصف سنوية محكّمة من محكّمين مشهود لهما بالعدالة والإنصاف وسعة العلم في مجال بحثه. وتنشر هذه المجلة المقالات بثلاث لغات هي: العربية، الإنجليزية، والماليزية. وتسعى لأن تكون واحدة من أعرق المجلاّت التي تدخل نطاق ما يُعرف بـ ISI لتكون بذلك الأولى في العالم التي تحصل على هذه المرتبة العالمية والتي تنشر بلغات ثلاثة منها العربية.

قرآنيكا، اسم المجلة التي يصدرها مركز بحوث القرآن في جامعة ملايا في ماليزيا، وهي الآن تعدّ لطباعة العدد السادس منها وقد أخذت الرقم الدولي التسلسلي:

ISSN 2289 5396

تنشر هذه المجلة كلّ ما يتعلّق بالقرآن الكريم من علوم اجتماعية، دينية، فقهية، أو حتى العلوم الحيوية التي ترتبط بالقرآن الكريم، مثل ما تم التوصل إليه من آخر اكتشافات في الإعجاز العلمي، والإعجاز العددي، والإعجاز البياني، بشرط أن تكون المقالة تنشر لأوّل مرّة كما هو معلوم لجميع الكتّاب والباحثين.

مركز فقيه لتعليم الأطفال المرضى

بقناعة تامّة ويقين عالٍ لا يتخلله شكّ بأنّ الله هو الشافي، وأنّ القرآن الكريم فيه شفاء للمؤمنين، تمّ افتتاح مشروع لتعليم القرآن الكريم للأطفال المرضى ذوي الاحتياجات الخاصة مثل (التوحد، الصم والبكم، الشلل الدماغي).

أُطلق على هذا المنهاج الذي جاء بعد خبرات ودراسات وبحوث طويلة في مجال تعليم القرآن والعبادات اسم (فقيه). حيث واجهت رائدة هذا المنهاج الدكتورة عزية محمد داوود العديد من المشاكل والصعوبات والمعوقات في دراسة كيفية تدريس الصم والبكم القرآن الكريم.

بدأ المركز بتعليم القرآن والعبادة بافتتاح أول صفوفه في الخامس من شهر شباط فبراير عام 2012، حيث كانت الفصول تعقد مرة واحدة أسبوعياً وذلك خلال عطلة آخر الأسبوع. إذ إنّ الحصة الدراسية مقسّمة إلى قسمين



صباحية ومسائية، وذلك كي تجعل من الدروس ذات فعالية وفائدة كبيرة. ومدة كل قسم ساعتان، يقوم على تدريبهم عشرون مدرباً ومعلماً غالباً هم في السنة الأخيرة من دراستهم في جامعة ملايا قسم التربية الإسلامية.

مهمة مركز فقيه

1-توجيه مجموعة العاجزين المشلولين وتعليمهم القرآن الكريم.

2- تشجيع أسرة المشلولين والعاجزين والمجتمع على مساعدة هذه الفئة من الناس في تعلم القرآن.

3- تطوير وإبداع أساليب مختلفة يستخدمونها المدربون والمعلمون في العصر الحالي[15].

تعليم القرآن من خلال منهاج الجباري

إنّ منهاج الجباري هو منهاج معد خصيصاً لتعليم قراءة القرآن الكريم في وقت قصير وخلال ثلاثين ساعة فقط لأولئك الذين لا يعرفون القراءة بتاتاً!. إذْ يستخدم المنهاج أبسط وأسهل الطرق بطريقة مرحة هادفة تجعل من المتعلمين مستمتعين بالقراءة وحضور دروس تعليم قراءة القرآن الكريم.

يعتمد هذا المنهاج على ثلاثة أسس، هي: الاستيعاب، الحفظ، واعادة الاستحفاظ. وقد تم عرض هذا المنهاج على الأطفال المعاقين، بما فيهم الأطفال الذين يعانون من متلازمة التوحد، كذلك عرض هذا المنهاج على الذين أسلموا حديثاً. أعطى هذا المنهاج نتائج رائعة مذهلة في سرعة تعليم قراءة القرأن الكريم وذلك تبعاً لقدراتهم العقلية المؤهلة لذلك.

يعتبر المؤسس الأول لهذا المنهاج الدكتور يوسف صديق، وهو أحد أهم المدرسين في المدارس الدينية في منطقة باندونغ في إندونيسيا. ومن خلال خبرته كمعلم للدروس الدينية فإنّ الله تعالى قد منّ عليه بتأسيس وتأليف منهاجاً خاصاً لأولئك الذين يعانون ما يكبح تعلمهم من قراءة القرآن الكريم، لذلك قام بكتابة هذا المنهاج ليجعل مادة تعليم القرآن الكريم سهلة جميلة، وقد منّ الله عليه هذه الأفكار خلال إقامته في المملكة العربية السعودية، في مكة.

15- www.centrequran.org (بتصرف)



عام 2011، قام مركز بحوث القرآن الكريم في جامعة ملايا ومؤسسه البروفيسور الداتؤ الدكتور محمد يعقوب ذو الكفل بن محمد يوسف بتعريف هذا المنهاج إلى ماليزيا، وذلك بعد أن تأكد تماماً من فعالية هذا المنهاج ونتائجه الباهرة، وبعد تفحصه شخصياً لهذا المنهاج من خلال زيارات قام بها إلى باندونغ في إندونيسيا.

حالياً، تم اعتماد هذا المنهاج من مركز تعليم القرآن، كي يتم توسيع هذا المنهاج واستخدامه في كافة أرجاء القطر كي يستفيد الجميع من هذه الخاصية في هذا المنهاج[16].

جهود أولية

قام مسجد تون عبد العزيز في منطقة بيتالنغ جايا في كوالا لمبور بمهمة تعريف منهاج الجباري في ماليزيا، بعد أن طلب ذلك من إدارة المنهاج في إندونيسيا، قام أعضاء المسجد بجهود في تحضير هذا المنهاج لتقديمه وتطويره وتوسيع هذا المنهاج وتعريفه في ماليزيا كافة. فكانت جهودهم المبذولة في:

1. تعليم عميق لأسس منهاج الجباري وتدريس خطواته التي تم اعتمادها سابقاً في إندونيسيا.
2. اكتشاف الحاجات الحقيقية للتعليم السريع والسهل في ماليزيا.
3. فحص وممارسة منهاج الجباري في تعليم القرآن الكريم في ماليزيا.
4. تطوير القدرات التعليمية لمنهاج الجباري وذلك من خلال عدة مدربين ومشرفين يقومون بتدريب المعلمين، ويشرفون عليهم وذلك من خلال أسس منهاج الجباري المعتمد أساساً في إندونيسيا.
5. فحص تطبيقات المنهاج من خلال عدة نتائج للمجموعات المدرِبة، وتطوير قراءة وكتابة القرآن الكريم.

امتيازات منهاج الجباري

إنّ الامتيازات الحاصلة من خلال المقارنة مع مناهج أخرى هي:

6. تشمل ثلاث مهارات وهي الكتابة، القراءة، والتجويد.
7. المنهاج يقوم بتطبيق مهارة الكتابة تماماً مثل مهارة القراءة وذلك عملاً بسورة اقرأ التي تحثّ على القراءة والكتابة معاً.

---

[16]– قاعدة الجباري، الطبعة الأولى 2013، دار تيك للنشر.



8. إنّ تطبيق هذا المنهاج لا يقوم على التهديد وإنّما على المرح الذي يعطي تعليماً فعّالاً، ويهدف إلى تسهيل عملية التعليم إضافة إلى ترغيب المتعلمين.

9. يناسب هذا المنهاج المسلمين الجدد (المؤلفة قلوبهم) والمتعلمين من أصحاب الاحتياجات الخاصة والذين يعانون من مرض التوحد.

10. إنّ تقنيته الرائعة قد تم اختبارها من خلال مركز بحوث القرآن.

11. يعتمد المنهاج أساساً على الخطوات الطبيعية التعليمية ولا يعتمد على التعليم الكلاسيكي المعروف.

خطط مستقبلية

1. إنّ تطوير منهاج الجباري يعتمد على توفر المدرّبين المهرة والذين يفهمون المعنى الحقيقي والتقنية في التربية والتعليم.

2. إعداد وتطوير مدربين مهرة من خلال دورة تدريبية خاصة بهم، والتي يتم تدريسها بشكل فعّال ومجدٍ عن طريق المسجد الوكيل أو أي جهة مخوّلة بذلك.

3. سيتم توسيع مجال تدريب المدربين وذلك من خلال دورات دائمة، أو من خلال محاضرات مفتوحة لفتح المجال أمام الأشخاص الذين يرون في أنفسهم الكفاءة في تعليم منهاج الجباري.

4. أولئك الذين نجحوا في دورة تدريب المدربين، سيتم اعتمادهم في صفوف مفتوحة خاصة في تعليم كتابة وقراءة القرآن الكريم في كل أنحاء ماليزيا[17].

المبحث الثالث

إيجابيات المركز من خلال تطبيق نتائج الدراسات البحثية على بعض الأفراد

من خلال ما تقدم في هذه الورقة، يجد الباحث أنّ جهود ماليزيا في التطوير الأكاديمي والبحثي في مجال القرآن الكريم متضافرة ودؤوبة، إذْ لا تقتصر المبادرات على مقالات وكتابات ونظريات تبقى على رفوف المكتبات، وإنّما

[17]– المصدر السابق.



تتكلل دائماً بالعمل المتابع، وكما يقول الله تعالى: {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}.

وتضافرت جهود ماليزيا عامة، وجهود مركز بحوث القرآن خاصة، ومن خلال ورقة البحث هذه في عدة أمور أهمها:

1. إقامة مشاريع بحثية تربط القرآن الكريم بالعلوم الحيوية.
2. تأسيس مناهج تدريسية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة لمساعدتهم في قراءة القرآن وحفظه.
3. تبني مشاريع وإن كانت ليست من أساس ماليزيا، إذا كانت تهدف القرآن الكريم وتعليمه وتسهيله.
4. إقامة مؤتمرات وتبني دراسات حقيقية هادفة إلى إيصال القرآن الكريم لعامة الناس، من مسلمين وغيرهم.
5. إصدار مجلة علمية خاصة بالقرآن الكريم وعلومه، تنشر بلغات ثلاثة، كي يتم التواصل بين المسلمين على اختلاف مشاربهم ولغتهم الأصلية.

التوصيات:

إنّ الباحثين ومن خلال هذه الورقة، يوصون بما يأتي:

1. أن تتخذ الدول الإسلامية والجامعات الإسلامية مراكز مثل مركز بحوث القرآن في ماليزيا لتعزيز الترابط العلمي بين القرآن والعلم من حيث البحث والدراسة.
2. أن يعمل الباحثون على تعزيز علاقاتهم بمراكز مثل مركز بحوث القرآن في ماليزيا، وأن يتم التواصل بينهم في خدمة الناس والمجتمع والمسلمين عامة.
3. أن يعرض الباحثون ممن لديهم مقترحات بنّاءة على مراكز مثل مركز بحوث القرآن، كي يتم تفعيل رؤاهم إلى حقيقة واقعية، ولا تبقى مجرد نظريات ورقية.



المصادر والمراجع

عبد الواحد، عبد الرحيم، مهاتير محمد– ماليزيا، الأجواء للنشر، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2003.

قاعدة الجباري، الطبعة الأولى 2013، دار تيك للنشر.

من كلمة رئيس جامعة ملايا في افتتاح المؤتمر القرآني الدولي الثالث عام 2013.

من كلمة رئيس جامعة ملايا في افتتاح المؤتمر القرآني الدولي الثالث عام 2013.

من كلمة لمدير مركز بحوث القرآن الداتؤ الأستاذ ذو الكفل بن محمد يوسف في المؤتمر القرآني الدولي الرابع عام 2014.(بتصرف)

المواقع الإلكترونية

الموقع الرسمي لجامعة ملايا www.um.edu.my

الموقع الرسمي لمركز بحوث القرآن www.centrequran.org

تاريخ ماليزيا، موقع المعرفة www.marefa.org

www.openoil.net

